

التبيان في تفسير القرآن

(302) وباطنه بقوتها ولطفها والشمول الخمر لاشتمالها على العقل. وقيل: لان لها عصفه

كعصفه الشمال. وقوله " ام كنتم شهداء إذ وصاكم ا " بهذا " ف (أم) معادلة لقوله "
الذكرين " وانما قال " أم كنتم شهداء إذ وصاكم ا " بهذا " لان طرق العلم اما الدليل الذي
يشترك العقل في ادراك الحق بها أو المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض، فاذا لم يكن
واحد من الامرين سقط المذهب. والمعنى أعلمتم ذلك بالسمع والكتب المنزلة فأنتم لاتقرون
بذلك أم شافهكم ا به فعلتموه؟ ! فاذا لم يكن واحدا منهما علم بطلان ما تذهبون اليه.
والوصية مقدمة مؤكدة فيما يفعل او يترك، يقال: وصاه يوصيه توصية وأوصاه يوصيه إيضاء،
والوصي الموصى اليه. وقوله " فمن أظلم ممن افترى على ا " يعني من أظلم لنفسه ممن يكذب
عليه فيضيف اليه تحريم مالم يحرمه وتحليل مالم يحل " ليضل الناس بغير علم " أي عمل
القاصد إلى إضلالهم من اجل دعائه إلى ما يشك بصحته مما لا يؤمن ان يكون فيه هلاكهم وان لم
يقصد إضلالهم، فلذلك قال " ليضل الناس بغير علم ". ثم أخبر " ان ا " لا يهدي " إلى الثواب
" القوم الظالمين " لانهم مستحقون للعقاب الدائم بكفرهم وضلالهم. قوله تعالى: قل لأجد في
ما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه
رجس أو فسقا اهل لغير ا به فمن اضطر غير باغ ولاعاد فان ربك غفور رحيم (145) آية
بلاخلاف.